أ.د. صباح زنكنة
مستشار رئيس السلطة القضائية - ايران

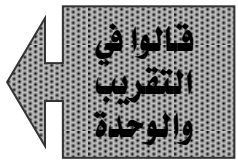

دور العلماء في تصحيح المسار*

مواصفات مهمة للمرحلة الراهنة

صحيح ان الوعي قد ازداد، وان ثورة المعلومات والاتصالات، ازاحت الحدود وعبرت القارات.

وصحيح ايضا ان المدارس الفكرية الجديدة جعلت النظريات التشكيكية من متاع الماضي.

وصحيح كذلك ان بعض المفكرين والمستشرقين، انصفوا في عرضهم لحياة الرسول محمد(ص) وبيان التاريخ والمشروع الاسلامي، لكن المواصفات الاخرى بقيت كما هي، مع تغيير في الوسائل:

١ـ ازدادت الهجمة الحاقدة المستهزئة ضد النبي(ص)، من قبل الاجهزة والاشخاص الغربيين.

٢- ان هذه الحملات، استفادت من الثورة المعلوماتية والاتصالات لتخلق امواجاً من التأثير الاقليمي والعالمي الواسع الانتشار وفي فترة قصيرة.

٣- لازال الخوف من انتشار الإسلام في العالم الغربي، يحرك الكثيرين وخاصة

× - مستل من مقالة للدكتور صباح زنكنة تحت عنوان «نظرة المستشرقين نحو الرسول الاكرم(ص).

رجال الكنيسة.

٤- بروز التيار المسيحي الصهيوني، بطابعه السياسي الاستفزازي، الذي لا يرى الحقيقة لدى الآخر، ويحتكرها لنفسه، ويسمح لآلياته وادواته ورموزه باستخدام جميع الاساليب القهرية والتعسفية لفرض رؤيته على العالم.

٥- لازالت الدراسات الناقصة، المبتورة، والمدسوسة، والتي أدت اغراضاً استعمارية وتوسعية، تسيطر على الذهنية العامة للكتاب والصحافيين ورجال الاعلام والثقافة والتعليم.

ولابد من إلمامٍ بالحالة التي يواجهها العالم الاسلامي، بقيمه وتاريخه وحاضره ومنجزاته، دون تلكؤ او تردد، ودون اجحافٍ او تعسف، ودون احباط او افراط. وان دور العلماء والمفكرين يبقى محورياً في التصدي لهذه الظواهر الغير صحية.

كما وان دور المسلمين في غربلة ما يدعو إلى اساءة التلقي لدى الآخرين عن الدين الاسلامي الحنيف والسلوك الاسلامي القويم، وذلك دون التخلي عن الثوابت والاسس التي اكدها القرآن الكريم والسنة الصحيحة ودعمها العقل ولم يخالفها المنطق والمصلحة العامة.

كما وان للدول الإسلامية دوراً كبيراً في التنسيق فيما بينها، والوقوف صفاً واحداً، للحملات الهدامة، واتخاذ طريق الحوار الهادف سبيلاً، وبناء قواعد دولية قانونية تمنع الاساءة للمقدسات.